

٢٠٠٠ ولكن رغم ذلك لا يزال القلب يشاقق لزيارة تلك البقاع المقدسة.

الحج هو المؤتمر الأكبر

يُعتبر الحج الملتقى الاجتماعي الأكبر للمسلمين في العالم وقد أراد الله تعالى بهذه الفريضة أن يجتمع المسلمون من كل أنحاء العالم ومن كل المذاهب الإسلامية في وقت وزمن واحد. قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ".

في موسم الحج يتوافد المسلمون من بلدان مختلفة وهم يتكلمون بلغاتهم ومن حضرات مختلفة ويحملون عادات مختلفة ولكن الإعجاز الرباني هو اجتماع هؤلاء الناس على محور واحد وهم يلبسون لباساً موحداً ويمارسون مناسك موحدة ويطوفون حول الكعبة المشرفة وهي مكان واحد لطواف الجميع ويسعون سعياً واحداً.

إن شعيرة الحج عبادة من أركان الدين الإسلامي والتي كان يأتي الناس إلى مكة من أجلها قبل أن تتطور التكنولوجيا بأقدام حافية وأسفارهم كانت تستغرق أشهر وبعضهم كانوا يتوقفون في الطريق ولكن لم تمنع المسلمين هذه الصعوبات ولا مرة.

الحج .. من الأثنية إلى الإيجابية

في الحج يُصبح الإنسان الأثني إيجابياً وصالحاً ومتفاناً مع المشاهد المقدسة ومع الجميع. الناس في الحج يبلغون الدرجة القصوى من التقوى. الناس يتعلمون في الحج أن يطلبوا الرحمة للجميع وهذا تعليم إلهي حيث يجعل الإنسان يكون رؤوفاً ومتخفلاً مع الجميع.

البعد الاجتماعي للحج

إن البعد الاجتماعي في الحج هو أن يستيقظ الحجاج حياً وشوقاً وأخوةً حيث يتعاطف فيه العربي ومع إخوانه الإندونيسيين والأفريقيين والإيرانيين والأوروبيين وغيرهم من الجنسيات من دون إعتبار للون البشرة واللغة والانتماء القومي. كم من صداقة وأخوة تتشكل في هذا الموسم العظيم حيث يبنون معاً علاقات اجتماعية حديثة. الحج مدرسة تعلم الناس كيف يتحدوا ومعاً من أجل كلمة الله وحول كلمة الله وهي العليا.

أهني الأخوات التي فرض الله عليهن الحج في هذا العام فأقول إن الحج أكبر مؤتمر إسلامي ودولي وأكبر لقاء للمسلمين من أنحاء العالم. عندما تخرج التونسيات والإيرانيات والإندونيسيات والعمانيات وغيرهن من النساء من العبادة الخاصة بهم ويلبسن عباءة الحج، يتعلمن أنهن من عائلة واحدة وذات أصول وقيم مشتركة. هنا لا نحمل معنا رسالات إيديولوجية ولا سياسية بل كلنا نتعلم الإخاء والتسامح والتآخي والتآزر.

يجب إعتبار دور البنات والشباب

من هنا يجب عليّ أن أشير إلى أنه يجب علينا أن نركز في الحج على الشباب والبنات لأنهم هم الذين يحملون معهم مفاتيح حلّ المشاكل في مجتمعاتنا وهم الذين يُعتبرون محركات لسيرة المجتمعات الإسلامية.

حاجاتنا الماسة إلى التخطيط

يُفترض أن يكون هناك برامج وتدريب ومشاريع لأننا حينما نريد أن يكون للنساء الحاجات دور فإني وإجتماعي فيجب هنا تخطيط مشروع ثقافي إسلامي أصيل. ما أعرف هل هناك مشروع أم لا ولكن أشعر بضرورة وجود هذه المسألة. هناك شريحتان أساسيتان الأولى هي الشباب والثانية هي النساء الناشطات واللاتي يجب علينا أن نستفيد من قدراتهم لتثقيف الناس. طبعاً قدرة الشباب لا تُقارن مع قدرة الكبار في العمر.

تقرير خاص للوقاف؛

يجب الإستفادة من قدرات الشباب في الحج لمواجهة الإسلاموفوبيا

أقيمت الندوة الثالثة من سلسلة الندوات التي أقيمت بمناسبة الأسبوع الحج في إيران برعاية بعثة الولي الفقيه في شؤون الحج والزيارة وشارك فيها كل من الأستاذ حسين مرتضى، الإعلامي اللبناني والمختص بشؤون الإسلاموفوبيا ونائبة البرلمان التونسي السابقة الأستاذة مباركة براهمي والأستاذة فاطمة هوشينو وهي مفكرة يابانية حديثة الإسلام.



مباركة البراهمي:

من هنا يجب عليّ أن أشير إلى أنه يجب علينا أن نركز في الحج على الشباب والبنات لأنهم هم الذين يحملون معهم مفاتيح حلّ المشاكل في مجتمعاتنا وهم الذين يُعتبرون المحرك للمجتمعات الإسلامية



حسين مرتضى:

يجب أن تكون ندوات مستمرة تنطلق من موسم الحج كيف استطاع الإسلام أن يعزز المرأة، كيف استطاع الإسلام أن يعطي الدور الرئيسي للمرأة وهي شريكة في الحكم وهي شريكة في الكثير من القرارات



أنيسكو هوشينو:

يجب علينا تعلم ودراسة الأساليب الإعلامية التي يستخدمها الغرب لتثوية صورة الإسلام عند الناس بالعالم لتتسنى لنا مواجهة هذه العمليات النفسية

الإسلاموفوبيا تهديد وفرصة

حديثة الإسلام اليابانية فاطمة هوشينو:

وقالت الأستاذة فاطمة (اتسوكو) هوشينو أثناء إلقاء محاضرة لها: إن الغربيين في هجومهم الإعلامي الشرس على الإسلام يستخدمون أساليب حديثة ومتطورة حيث تكون مؤثرة على الأذهان ومن هنا يجب علينا نحن المسلمين أن نشعر بخطورة العمل الإعلامي الغربي ضد الإسلام.

وتابعت: يجب علينا تعلم ودراسة الأساليب الإعلامية التي يستخدمها الغرب لتثوية صورة الإسلام عند الناس بالعالم لأن تتسنى لنا مواجهة هذه العمليات النفسية.

وأشارت إلى سبب إسلامها وقالت: بعد حادثة ١١ سبتمبر هزني شيء من داخلي ودفعني إلى أن أقوم بالبحث عن الصورة الحقيقية للإسلام والذين حاولوا تشويهها.

مباركة براهمي: الحج مدرسة

للتعامل الاجتماعي الصحيح وللنساء دور أساسي فيه وقالت الأستاذة مباركة البراهمي أثناء محاضرة ألقاها في الندوة: أهني جميع المسلمين في كل أنحاء العالم والذي من الله عليهم بأداء مناسك الحج في هذا العام وأتمنى من الله أن يتقبل منهم أعمالهم وجههم مقبول وذنبهم مغفور إن شاء الله. من الله عليّ مرتين بالحج في عام ١٩٩٥ وعام

ومحاولة اظهار أنّ المرأة في الإسلام هي مضطهدة وليس لديها أي حقوق، ويجب اظهار المرأة بأنها جزء اساسي في المجتمع الاسلامي وان حقوقها مصانة اكثر مما هو عليه في المجتمعات الغربية.

المرأة والحجاب في إيران

نلاحظ حتى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ركزوا في الفترة الأخيرة على موضوع الحجاب وهو من الشعائر التي تم استغلالها خلال الأحداث والاضطرابات التي جرت، ومن ثم ربطوا أنّ هناك حالة اضطهاد للمرأة في إيران ونحن نعرف أنه ماتمتمّع به المرأة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية من مناصب ومواقع وتطور عقليّ خير دليل على ان حقوق المرأة مصانة من كل الجوانب . هذا الأمر مهم جداً، كيف نستطيع أن نظهر هذا الموضوع؟

الإسلام والمرأة

لذلك علينا كذلك أن تكون لدينا ندوات مستمرة تنطلق من موسم الحج كيف استطاع الإسلام أن يعزز المرأة، كيف استطاع الإسلام أن يعطي الدور الرئيسي للمرأة وهي شريكة في الحكم وهي شريكة في الكثير من القرارات وتأخذ نموذج الجمهورية الإسلامية الإيرانية أو نركز على المبدعات في عالمنا الإسلامي وننتقي منهنّ عدداً من هؤلاء كذلك يكون هناك نوع من التواصل الدوري وحتى هذا الأمر يستوي..

أن يكون هناك مؤتمر خلال الفترة القادمة مؤتمر المرأة في الإسلام لتركز على الانجازات التي حققتها المرأة والمناصب التي تتولاها المرأة المسلمة في الكثير من البلدان، تأخذ نماذج من عدد من البلدان الإسلامية لنواجه الصورة التي يحاول الغرب أن يشوه من خلالها الإسلام والمرأة في الإسلام ودور المرأة في الإسلام.

المتحدة الأمريكية أن تشوه الصورة الحقيقية للإسلام؟ هم هذه الشريحة من الشباب لأن أغلب هؤلاء الشباب هم من الناشطين، لديهم حسابات على المنصات، لديهم أصدقاء من أكثر من دولة، هناك حالة انفتاح موجودة اليوم.

كيف يمكن أن نستفيد من موسم الحج للتركيز على شريحة الشباب ويجاد نوع من التقارب والتواصل الدائم؟ يجب أن نستفيد من هذه النقطة لأن يكون موسم الحج فقط فترة عشرة أيام أو أسبوعين أو ثلاثة أسابيع ومن ثم يذهب كل حاج الى مدينته وبلده وتقطع عملية التواصل مع هؤلاء الشباب.

يجب علينا أن نستفيد من هذا الموسم بآبائنا نبي شريحة كبيرة من الشباب المسلم وأن يبقى التواصل معهم خلال فترة ما بعد الحج، خصوصاً نحن اليوم مهمتنا أن نتواصل حالياً عبر الفضاء المجازي، الأمر مفتوح ليس المطلوب أن يكون هناك مؤتمرات بحضور جسدي أو بحضور في أي دولة، يمكن أن نعتمد هذا الأسلوب وعملية التواصل من خلال مجموعات عبر تلغرام يعني أن يكون لدينا نواة نستطيع من خلالها أن نتواصل دائماً ونحاول أن نركز على القواسم المشتركة التي من شأنها أن تعزز حالة الترابط ما بين المسلمين. هذه نقطة أساسية يجب علينا أن نركز عليها.

المرأة ذات دور أساسي جداً

والنقطة الأخيرة التي أريد أن أتحدث عنها هي مرتبطة بالمرأة. كيف يمكن كذلك أن نعطي الصورة الحقيقية للمرأة المسلمة؟ هناك سعي وتركيز ضمن الأطر التي تحدثنا عنها والعوامل التي تحدثنا عنها من ضمن السياسات التي تسعى إليها الولايات المتحدة الأمريكية في مراكز الدراسات مع الصهيونية، هو تشويه صورة المرأة في الإسلام

يعمل من خلالها العدو تضليل عقول الشباب لتبتعد هذه الشريحة من الشباب عن الواقع الذي تعيشه أن يصبح لديها نوع من الإنزواء وضخ ما يمكن ضخه من خلال الشعائر التي تحرض على بعض الدول وتحرض هذه المجموعات حتى على شعوبها ومن ثم تستغل بعض الأنظمة أو بعض المجموعات هذه الفئة من الشباب للقيام بالكثير من الاضطرابات.

الحج فرصة ذهبية للتقريب الحقيقي

اليوم واجبتنا في الحج أن نسعى لعملية تقريب وجهات النظر من ناحية التركيز أولاً على سياسات الولايات المتحدة الأمريكية، النقطة الثانية أنّ كل دول المنطقة هي متضررة من هذه السياسات، والنقطة الثالثة والمهمة جداً أنّه كيف استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تستغل وأن تفرض الحصار الاقتصادي أو العدوان الاقتصادي على الكثير من الدول وأن كل الدول هي المتضررة من هذا الأمر.

يجب الإهتمام بدور الشباب

النقطة الأخرى التي يمكن تبيينها من خلال موسم الحج، محاولة ايجاد القواسم المشتركة من خلال ندوات تشارك فيها نسبة كبيرة من الشباب. التركيز يجب أن يكون في هذه المرحلة بالذات على العامل الشبابي نبحث عن شريحة كبيرة خلال موسم الحج من الشباب لأنّ نحن نعرف اليوم المعارك التي تُدار هي تدار من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال الحروب التي تحدثنا عنها.

أدوات أمريكا لتثوية صورة الإسلام

ما هي هذه العوامل وما هي الأدوات التي تحاول من خلالها الولايات

أمريكا والإسلاموفوبيا

وقال الأستاذ حسين مرتضى أثناء محاضرة القاها: منذ عدّة سنوات هناك الهدف الذي تسعى اليه الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الأنظمة هو تشويه الصورة الحقيقية للإسلام ومن خلال خلط بعض المجموعات التي (تحت مستوى الإسلامية) أو غير ذلك ونقذت ما نقذت وقامت بعمليات إرهابية في أكثر من دولة.

الجميع مُدرك حساسية العنوان الإسلامي واستغلال بعض المنظمات التي ترفع (الشعار الإسلامي) ولكن للأسف هي من حيث تدري أو من حيث لاتدري قد شوّهت الصورة الحقيقية لهذا الإسلام .

الحج فرصة لمواجهة الإسلاموفوبيا

اليوم نحن أمام فرصة كبيرة جداً عندما نتحدث عن موسم الحج المبارك هذا التجمع العالمي من كل المسلمين، كذلك لا بد أن نربطه هذا العام بتطورات كثيرة شهدتها المنطقة خصوصاً في ظل التقارب الإقليمي-الإقليمي والتقارب العربي-العربي وهذا بالطبع يترك أثر إيجابياً في محاولة الإستفادة من حالة التهذنة التي تعيشها المنطقة وهنا أتحدث بالتحديد عن التقارب الإيراني-السعودي والتقارب من قبل بعض الدول العربية في اتجاه سوريا.

كلما يُعزز الإستقرار في المنطقة فالفرصة متاحة أكثر لأن نستفيد من هذه المرحلة ونحاول أن نعطي الصورة الحقيقية لأن الغرب يعمل أولاً على عدّة محاور، المحور الأول هو ايجاد الشرخ ما بين دول المنطقة، المحور الثاني هو زرع الفتنة الطائفية، المحور الثالث هو الإستفادة من المجموعات الإرهابية (تحت مسلمات إسلامية) لتخويف الشعوب الأخرى والدول الأخرى من الإسلام بشكل عام.

علينا إغتنام فرصة هذا الموسم

موسم الحج هو فرصة . خلال السنوات الماضية كانت التجاذبات والخلافات السياسية ترك أثر كبيراً وترك حساسية كثيرة وتمنع أن يكون هناك تقارب ما بين الشعوب، اليوم لا يمكن الإستفادة من هذه المناسبات الاهية العظيمة في محاولة تقريب وجهات النظر، إعطاء الصورة الحقيقية للإسلام الحقيقي ويمكننا فعلاً أن نركز على العوامل الإيجابية والعوامل التي يمكن أن نقول عنها هي تجمع المسلمين بعيداً عن الروايات الخلافية وعن الشعائر التي ربما بعض يحاول أن يستغلها.

علينا اليوم في هذا الموسم العظيم أن نتواصل أولاً مع أغلب الشعوب من خلال إقامة الكثير من الندوات، التركيز أكثر على (المشروع الأمريكي) بعيداً عن معه حق في أي منطقة يعني نحاول أن لاندخل كثيراً في بعض سياسات الدول الإقليمية في بعض المناطق. علينا أن نصوّب أكثر على السياسات الأمريكية وخصوصاً عندما نقول هدف الولايات المتحدة الأمريكية هو ايجاد الشرخ ما بين هذه الدول الإقليمية .

الجيل الجديد من الحروب

نحن نعرف اليوم أننا أمام جيل جديد من الحروب. لم يعد الموضوع فقط إنه حرب عسكرية أو حرب ناعمة أو حرب نفسية. نحن اليوم نحن ما بين الحرب الهجينة والحرب التركيبية التي ركز عليها مساحة الإمام الخامني (دام ظلّه) خلال الأشهر السابقة وبالتحديد خلال الاضطرابات الأخيرة التي شهدتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية. اليوم، الأمريكي يعمل على بلورة حرب جديدة وهي الحرب التركيبية التي يجمع فيها ما بين الحرب النفسية والحرب الناعمة والحرب الهجينة لتصل هذه الحرب التركيبية التي تشمل كل شيء، تشمل الإقتصاد والسياسة والكثير من الأمور التي